

دراسة تحليلية للمصارف الإسلامية الجزائرية وقدرتها على جذب المدّخرات

An analytical study of Algerian Islamic banks and their ability to attract savings

زينب فيلالي¹

طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

mimzina86@gmail.com

د. جابر سطحي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

sotehidjaber@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/01/23 القبول 2022/09/03 النشر على الخط 2022/09/15

Received 23/01/2022 Accepted 03/09/2022 Published online 15/09/2022

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى التعرف على الإطار النظري للدراسة والوقوف على أهم أساليب المصارف الإسلامية في جذب المدّخرات، كما يهدف إلى تقييم دور المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدّخرات؛ خصوصاً وأن المصارف الإسلامية تعد من مواضيع الساعة ومن الحلول المحتملة للتقليل من حجم الأسواق غير الرسمية في الجزائر، وذلك في ظل إشكالية مفادها: كيف يتم تقييم دور المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدّخرات؟ اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تبين من خلال الدراسة للفترة (2013-2016م) أن المصارف الإسلامية الجزائرية استطاعت جذب المدّخرات من خلال الودائع المصرفية بأنواعها، وقد تم تقييم دورها في ذلك من خلال جملة من المؤشرات التي أظهرت النتائج أن أغلبها تؤكد قدرة المصارف الإسلامية على جذب المدّخرات رغم ضعف حجم نشاطها.

الكلمات المفتاحية: مصارف إسلامية، مدّخرات، ودائع، الجزائر.

Abstract:

this article aims to identify the theoretical framework of the study and to identify the most important methods of Islamic banks in attracting savings, and assessing the role of Algerian Islamic banks in attracting savings, especially since Islamic banks are current topics and potential solutions for reducing the size of informal markets in Algeria, in a problematic light: How to assess the role of Algerian Islamic banks in attracting savings, based on the descriptive analytical approach, the study (2013-2016) found that Islamic banks were able to attract saving through bank deposits of all kinds, their role in this has been assessed through a number of indicators, most of which show that Islamic banks are able to attract savings, even though they have little activity.

Keywords: Islamic banks, savings, deposit, Algeria.

مقدمة:

حظيت المصارف الإسلامية في العقد الأخير باهتمام واسع من مختلف دول العالم، وذلك بعد أن تمكنت من اكتساح أغلب الأنظمة المصرفية العالمية ومنافسة المصارف التقليدية، وممارسة الوظيفية الأساسية التي أنشئت من أجلها وهي وظيفة الوساطة المالية؛

من خلال استقطاب المدخرات المالية من الجهات التي تتوفر لديها فوائض مالية وتوجيهها إلى الجهات ذات العجز المالي وفق أحكام الشريعة الإسلامية، إذ تسعى من خلال ذلك إلى ضمان وتنمية حصتها في السوق وهو ما يفرض عليها العمل على تعبئة أكبر قدر ممكن من المدخرات من مختلف مصادر الفوائض المالية من خلال الاعتماد على عدة أساليب للقيام بذلك، وبهذا نقول أن للمدخرات دور وأهمية كبيرة في قيام المصارف بنشاطها ونجاحه.

بعد المحاولات العديدة والجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية تمكنت الجزائر من اعتماد الصيرفة الإسلامية، وذلك على أمل أن تساهم هذه الأخيرة في إنجاز وظيفتها بفعالية وأن تصلح المشاكل التي تآرق الاقتصاد الجزائري؛ وأهمها استقطاب الكتلة النقدية الكبيرة المتسربة عن الدائرة الاقتصادية والتي عجزت مختلف الأساليب عن تحقيق ذلك. مما سبق يمكن طرح الإشكال التالي:

كيف يتم تقييم دور المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدخرات؟

أهداف البحث

ضمن هذا الإطار تسعى الدراسة تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- تقديم الإطار النظري للمصارف الإسلامية والتعرف على المفاهيم الأساسية للمدخرات؛
- التعرف على أساليب المصارف الإسلامية في جذب المدخرات؛
- تقييم دور المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدخرات.

منهج الدراسة

للوصول إلى نتائج علمية في هذا الصدد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي استخدمناه عند عرضنا للمفاهيم الأساسية ذات الصلة بالصيرفة الإسلامية والمدخرات؛ وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المراجع التي لها صلة وثيقة بالموضوع حرصا على الموضوعية، كما استخدمنا المنهج التحليلي عند دراستنا وتحليلنا لمختلف الجوانب المتعلقة بمؤشرات تقييم أداء المصارف الإسلامية في جذب المدخرات.

المحور الأول: المدخرات، مصادرها، أنواعها وأساليب تعبئتها في المصارف الإسلامية

أولاً: ماهية المصارف الإسلامية

1. تعريف المصرف الإسلامي: عرفه منظرو الصيرفة الإسلامية على أنه:

المصرف الإسلامي هو: مؤسسة مالية مصرفية تلتزم في جميع أعمالها ونشاطاتها الاستثمارية بأحكام الشريعة الإسلامية كما تتقيد بها في مختلف معاملاتها المالية، تهدف هذه المصارف إلى تحقيق مختلف أهداف المجتمع الإسلامي الاقتصادية منها والاجتماعية¹.

كما يعرفه آخرون على أنه: مؤسسة مالية تقوم بتجميع المدخرات وتحريكها في قنوات المشاركة الخالية من الفائدة الربوية، عن طريق أساليب وصيغ الاستثمار الإسلامية من مشاركة ومضاربة وسلم واستصناع وغيرها، بالإضافة إلى تقديم كافة الخدمات المصرفية في إطار شرعي بما يضمن التنمية والاستقرار المالي¹.

1 عبد الحق عيفة، المصارف الإسلامية المعاصرة، الطبعة الأولى، البدر الساطع للطباعة والنشر، 2021، ص74.

بناءً على ما سبق يمكننا تعريف المصرف الإسلامي على أنه: وسيط مالي يستقطب مدخرات الأفراد لاستثمارها على أساس المضاربة ثم توظيفها بمختلف صيغ التمويل الاستثماري، بما يحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

2. خصائص المصارف الإسلامية: تتميز المصارف الإسلامية بجملة الخصائص التالية:

- الالتزام بالشريعة الإسلامية كأساس للعمل وفي جميع العمليات والمعاملات (عدم فصل أمور الدنيا عن أمور الدين)²؛
- تقوم معاملات واستثمارات المصارف الإسلامية على أساس مبدأ المشاركة في الربح والخسارة الذي أقرته الشريعة الإسلامية كبديل عن الربا المحرمة³؛
- الاستثمار الأخلاقي من خلال حظر الممارسات والمعاملات المحرمة شرعاً مثل الربا، الغرر، القمار⁴؛
- الاستثمار الحقيقي المدعوم بأصول ملموسة ومادية وهو ما يساهم في عدم انفصال الاقتصاد الحقيقي عن الاقتصاد المالي⁵.

3. أهداف المصارف الإسلامية: تهدف المصارف الإسلامية إلى تحقيق أهم النقاط التالية:

- إحياء المنهج الإسلامي في المعاملات المالية والمصرفية، وتحقيق الاطمئنان والأمان للمسلم المدخر والمستثمر للاستثمار الحلال⁶؛
- نشر الثقافة والوعي المصرفي الإسلامي والحث على استخدام الأدوات والأساليب الاستثمارية والتمويلية الإسلامية⁷؛
- تهدف المصارف الإسلامية كباقي المؤسسات الاقتصادية إلى تحقيق الربح، النمو، الأمان بهدف ضمان الاستمرار والبقاء ولتحقيق التوازن بين الربحية والمخاطرة بما يحافظ على حصتها في السوق⁸؛
- الإسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال توجيه الاستثمار في المشاريع وفق سلم الأولويات، وكذا من خلال الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها المصرف كمنح القروض الحسنة⁹.

1 قادري محمد الطاهر وآخرون، المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، الطبعة الأولى، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014، ص 27.

2 محمد محمود فهد بشير، محددات اختيار البنوك الإسلامية من وجهة نظر المتعاملين الأفراد مع البنوك الإسلامية في دولة الكويت: دراسة ميدانية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة، قسم المحاسبة والتمويل، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2012-2013، ص 17.

3 محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، الطبعة الثانية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 16.

4 Islamic Financial services board, prospects and challenges in the development of islamic finance for bangladesh, ifsb, kuala lumpur, malaysia, 2014, p30.

5 Fakhri Korbi, La finance Islamique: une nouvelle éthique?: Comparaison avec La finance conventionnelle, thèse pour obtenir le grade de Docteur, économie et finance, université Paris 13 sorbonne cité U.F.R de Science Economique, 2016, p45.

6 محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، مرجع سبق ذكره، ص 19، 20.

7 طيبيل عبد السلام، كيفية وآثار اعتماد اتفاقية بازل 3 من طرف المصارف الإسلامية-دراسة تطبيقية-، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم التجارية تخصص محاسبة وتدقيق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2017-2018، ص 15.

8 ميلود زكري، كفاية رأس المال في المصارف الإسلامية بين الخصوصية والعالمية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الاقتصاد، تخصص اقتصاد إسلامي، قسم الاقتصاد والإدارة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013-2014، ص 38، 39.

9 نفس المرجع، ص 42.

ثانيا: ماهية المدخرات

1. **تعريف الادخار:** الادخار هو الاحتفاظ بجزء من الدخل الحالي للاستفادة منه ولاستخدامه في المستقبل في حالات الحاجة إليه، أو لاستثماره في مشاريع تدر ربحا أو تنتج دخلا، أو هو تلك الأصول المالية وغير المالية المتراكمة في حوزة الأفراد وغيرهم من المنشآت والتي لا ينفقونها في استهلاكاتهم اليومية¹.

2. **أهمية الادخار:** تكمن أهمية المدخرات في ما يلي:

- تحقيق النمو الاقتصادي وتمويل برامج التنمية إذ يعد أهم مصادرها المالية²؛
- تحسين مستوى معيشة الأفراد وذلك من خلال إمكانية استثمار المدخرات في مشاريع تدر دخلا إضافيا³؛
- يؤدي الادخار إلى تشغيل الأيدي غير العاملة وما ينتج عنه من محاربة البطالة⁴؛
- توفير التمويل المحلي المطلوب لمشروعات التنمية دون لجوء الدولة إلى زيادة الضرائب ووسائل التمويل التوسيعية التي تؤدي إلى زيادة حدة التضخم⁵.

3. **أنواع الادخار:** تنقسم المدخرات من حيث مصدر تكوينها إلى:

1.3 **مدخرات القطاع العائلي (الأفراد):** هي تلك الأموال التي يقتطعها الأفراد من دخولهم دون استغلالها في الإنفاق على السلع الاستهلاكية وذلك بهدف الانتفاع بها في المستقبل، وتمثل الفرق بين الدخل المتاح للإنفاق والإنفاق الاستهلاكي للأفراد. من صورها: النقود السائلة، الحسابات الجارية، الحسابات الادخارية... الخ⁶.

2.3 **مدخرات قطاع الأعمال:** وتشمل⁷:

- **قطاع الأعمال المنظم:** وتشمل المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية الكبيرة التابعة لقطاع الأعمال الخاص أو لقطاع الأعمال العام، يتوقف حجم مدخرات هذا القطاع على حجم الأموال الفائضة عن نشاط أرباب الأعمال وأصحاب الشركات والمؤسسات.

1 محمود أحمد المتيق، أماني صلاح محمود المخزنجي، أثر الادخار على النمو الاقتصادي حالة اقتصاد نامي (بالطبيق على مصر)، المجلة العلمية للدراسات والبحوث والبحوث المالية والتجارية، مجلد 01، عدد 01، كلية التجارة، جامعة دمياط، 2020. ص ص 152، 153.

2 أحمد سلامي، مدخرات القطاع العائلي في الجزائر بين الواقع والطموح دراسة تحليلية للفترة (1970-2013)، المجلة الجزائرية للتنمية، عدد 02، 2015، ص 47.

3 نفس المرجع، ص 46.

4 إسماعيل محمد البريشي، الادخار في الفقه الإسلامي، مفهومه، مشروعته، ضوابطه، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 12، عدد 03، 2016، ص 361.

5 محمود أحمد المتيق، أماني صلاح محمود المخزنجي، مرجع سبق ذكره، ص 159.

6 بوالكور نورالدين، محددات الادخار العائلي في الجزائر خلال الفترة (1970-2016) في إطار نموذج ARDL، مجلة العلوم الإحصائية، عدد 9، 2019، ص ص 46، 51.

7 ابتهاج أحمد قابلي، الاقتراض الخارجي ودوره في تمويل التنمية الاقتصادية في سورية (1995-2010)، مشروع أعد لنيل درجة دكتوراه في الاقتصاد، قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية، 2013-2014، ص ص 28، 29.

● قطاع الأعمال غير المنظم: وتشمل المحلات التجارية والصناعات والمؤسسات الصغيرة وكذلك الوحدات الخدمية الصغيرة بشكل عام، وتسمى مدخراته بغير المنظمة لعدم وجود ضوابط معينة يمكن بواسطتها معرفة حجم المدخرات التي يحققها هذا القطاع.

3.3 مدخرات القطاع الحكومي: هي تلك المبالغ التي تدخرها الدولة من خلال ضغط نفقاتها العامة بغية تحقيق فائض في الميزانية، تستخدم هذه المدخرات لتغطية بعض النفقات الطارئة المستقبلية التي لم يحسب حسابها في الميزانية كالحرائق، الجوائح... الخ، كما يمكن للدولة استخدامها في مشاريع استثمارية بما يعود عليها وعلى أفرادها بالنفع كإنشاء شركات حكومية، صناديق استثمارية... الخ¹.

ثالثا: مصادر المدخرات وأساليب تعبئتها في المصارف الإسلامية

1. مصادر المدخرات في المصارف الإسلامية:

تتمثل مصادر المدخرات في المصارف الإسلامية في الودائع التي تستقطب من الأفراد بمختلف أنواعها؛ والتي يمكن تعريفها على أنها: الوديعة هي النقود التي يعهد بها الأفراد أو الهيئات إلى المصرف ليستخدمها في نشاطه، مقابل التزامه بردها أو برد مبلغ مساوٍ لها². وتنقسم إلى ما يلي:

1.1 ودائع جارية: وهي ودائع يتلقاها المصرف دون أن يضع عليها شروط للإيداع والسحب، مع إمكانية استخدامها بالطريقة التي يراها مناسبة دون إذن مسبق من المودع، على أن يتعهد بردها بالكامل في حال طلبها، ينظر إليها بمثابة قرض حسن من المودع إلى المصرف³.

2.1 ودائع ادخارية: تشير إلى الأموال التي يودعها أصحابها في حساب خاص إلى أجل غير معلوم، لا يمكن لصاحبها أن يسحب رصيده دفعة واحدة إلا أنه بإمكانه السحب منها وقت ما يشاء، يأخذ عليها صاحبها عائداً أقل من الودائع الاستثمارية في حدود المبلغ المستثمر⁴.

3.1 ودائع استثمارية: هي ودائع يودعها أصحابها على أساس المشاركة في الربح والخسارة، يتحدد عائدها حسب النتائج المحققة، لا يحق لمودعها سحب أي جزء منها إلا بعد انتهاء المشروع والمدة المتفق عليها⁵.

2. الأساليب المساعدة على جذب المدخرات في المصارف الإسلامية: تتمثل أهمها فيما يلي:

1 إسماعيل محمد البريشي، مرجع سبق ذكره، ص 359، 360.

2 محمد سامر عاشور، هيثم الطاس، المصارف والتشريعات المصرفية، الجامعة العربية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ص 83.

3 إبراهيم الكرسانة، البنوك الإسلامية: الإطار المفاهيمي والتحديات، معهد السياسات الاقتصادية، صندوق النقد العربي، أوطي الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص 04، 05.

4 نايف بن نهار، مقدمة في الصيرفة الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، 2020، ص 78.

5 إبراهيم عبد اللطيف إبراهيم العبيدي، المصرفية الإسلامية، مفاهيمها وخصائصها وتطبيقاتها، الطبعة الأولى، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2015، ص 127.

1.2 دور المصارف في جذب المدخرات:¹ الوظيفة الرئيسية للمصرف هي الوساطة المالية بين المدخرين والمستثمرين، وإن كانت ثمة محددات ذاتية وموضوعية تتحكم في قرار الادخار لدى الأفراد فإن للمصرف تأثير كبير فيها، فمن بين الآليات والأدوات التي يمكن للمصرف أن يؤثر بها في عملية جذب المدخرات ما يلي:

- تقديم عائد مجز على المدخرات وتقديم تحفيزات غير نقدية للمدخرين؛
- الانتشار الجغرافي قصد شمول مختلف الأفراد بالاجتماع، بالإضافة إلى التنوع والتجديد في المنتجات المالية؛
- تحسين الخدمات المعروضة شكلا ومضمونا مع ضمان السرعة في الأداء.

2.2 التسويق المصرفي ودوره في جذب المدخرات: إن المنافسة بين المصارف التقليدية والإسلامية على جذب العملاء سواء كانوا مستثمرين أو مدخرين، تجعل هذه الأخيرة تتجه في تقديم عملائها العديد من التسهيلات والخدمات المصرفية التي تتسم بمجموعة من العوامل الكفيلة بتحقيق الميزة التنافسية لها أمام نظيرتها التقليدية، ومن أهم العوامل التي تحقق لها ذلك تطوير صيغ التمويل المختلفة وتطوير الخدمات المصرفية بالإضافة إلى ابتكار خدمات مصرفية لا تتعارض وأحكام الشريعة الإسلامية².

3.2 دوافع تعامل الأفراد مع المصارف الإسلامية ودوره في جذب المدخرات: تتميز المصارف الإسلامية بعدم التعامل بالفائدة والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها؛ وهو المنطلق الذي تستطيع من خلاله هذه الأخيرة جذب مدخرات الأفراد الذين لا يتعاملون مع المصارف التقليدية بسبب معتقداتهم الدينية، والذي يجعلها تساهم بالضرورة في تقليل ظاهرة الاكتناز ومحاربتها واستثمار تلك الأموال في المشاريع التنموية وفي العملية الاقتصادية³.

4.2 أساليب جذب المدخرات المستحدثة (الصكوك): تعتبر الصكوك الإسلامية من بين أحد أهم الأدوات المالية التي يمكن للمصارف الإسلامية الاستثمار فيها كبديل عن الأوراق المالية التقليدية، فهي من الأدوات المالية سهلة التسييل والتي يمكن تداولها في الأسواق المالية في أي وقت، وبالأخص عند الحاجة للسيولة الطارئة لمواجهة التزامات الزبائن المفاجئة، وهو ما يساهم في تحسين نسبة كفاية رأس مال المصرف الإسلامي من جهة وفي جذب مدخرات الأفراد في الأسواق المالية من جهة أخرى⁴.

3. أهم مؤشرات تقييم أداء المصارف الإسلامية في جذب المدخرات: يتم تقييم الدور الذي تلعبه المصارف في جذب المدخرات وفق المؤشرات التالية:

1.3 الأهمية النسبية للودائع إلى إجمالي التمويلات في المصارف الإسلامية: يبين هذا المؤشر درجة اعتماد المصارف على أموال المودعين واستخدامها في تغطية الاحتياجات المالية لعملائها؛ ومبدأه هو ضرورة وجود علاقة طردية ودائمة بين الودائع

1 موسى رحمان، نخبة مسمش، نحو ترقية الادخار المصرفي الشخصي كأداة للتراكم إشارة خاصة إلى الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، عدد12، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص90.

2 محمد محمود فهد بشير، مرجع سبق ذكره، ص15.

3 نفس المرجع، ص ص18، 21.

4 محمد غزال، استخدام الصكوك لإدارة سيولة المصارف الإسلامية: دراسة تحليلية للتجربة الماليزية والبحرينية، المجلة الدولية للتراث في الثروة والتمويل الإسلامي، مجلد 02، عدد01، معهد التمويل المصرفي والمالي، 2021، ص ص09، 10.

والتمويلات والتي تنتج من كون المصرف وسيط مالي وظيفته الأساسية القيام بذلك¹، فوجود تلك العلاقة يعكس قدرته وكفاءته في جذب الودائع، والعلاقة المنخفضة تعكس تدهور القوة الإبداعية للمصارف بشكل لا يتناسب مع اتجاهاتها في التمويل، فما أظهرته النظرية النقدية أن جزء من تلك التمويلات ستعود مرة أخرى إلى النظام المصرفي في شكل ودائع جديدة².

2.3 اتساع قاعدة العملاء المستقطبة: يعتبر معدل تطور الودائع أحد مؤشرات تقييم الأداء المصرفي في جذب مدخرات العملاء؛ إذ أنه من مظاهر قوة أداء الأوعية المصرفية قدرتها على جذب المزيد من ودائع العملاء ودفعهم إلى زيادة مدخراتهم³.

3.3 نصيب الفرد من الودائع المصرفية ومقارنته بنصيبه من الناتج المحلي الإجمالي: مفاد هذه العلاقة أن كل زيادة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي تقتضي بالضرورة زيادة في نصيبه من الإيداعات المصرفية والعكس صحيح؛ أي أن زيادة نصيبه من الناتج المحلي الإجمالي دون زيادة نصيبه من الودائع يفسر ضعف دور المصارف في تحفيز الطلب على الودائع لديها، كما يشير إلى الميل الاستهلاكي المرتفع للأفراد⁴.

4.3 الودائع المصرفية الإسلامية وتغيرات الناتج المحلي الإجمالي: يشمل هذا المؤشر ما يلي⁵:

1.4.3 الميل المتوسط للودائع المصرفية: يعكس الميل المتوسط للودائع المصرفية قدرة وفعالية المصارف الإسلامية في جذب الودائع وفقا لحصتها من الناتج المحلي الإجمالي، من خلال هذا المؤشر نستطيع أن نقيم أداء المصارف وإستراتيجيتها في تحفيز الطلب على الودائع بشكل عام والودائع الادخارية بشكل خاص.

2.4.3 الميل الحدي للإيداع المصرفي: يقيس مؤشر الميل الحدي للإيداع المصرفي معدل التغير في الإيداع المصرفي الناتج عن تغير الناتج المحلي الإجمالي، وعن طريق هذا المؤشر تستطيع المصارف الإسلامية أن تحدد مدى قوتها في تغيير اتجاهات الميل نحو الإيداع المصرفي أو مدى ضعفها في ذلك، مما يحتم عليها إبقاء أو تغيير سياساتها وإستراتيجياتها المعتمدة في تحفيز الطلب على الودائع المصرفية لديها.

3.4.3 معامل المرونة الداخلية للإيداع المصرفي: يوضح معامل المرونة الداخلية للودائع المصرفية درجة استجابة الودائع المصرفية للتغير الذي يحصل في الناتج المحلي الإجمالي وطبيعة هذه الاستجابة، فإذا كان هذا المعامل أكبر من الواحد الصحيح فإن الاستجابة منتظمة بينما تكون غير منتظمة إذا كانت قيمته غير ذلك⁶.

المحور الثاني: دور المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدخرات:

1 علي بطاهر، إصلاحات النظام المصرفي الجزائري وأثره على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية فرع تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 208.

2 عبد اللطيف مصيطفي، دور البنوك الإسلامية في تمويل النشاط الاقتصادي - حالة الجزائر، مجلة الباحث، عدد 04، 2006، ص 79.

3 عبد القادر زيتوني، سهام دربالي، تقييم كفاءة الأوعية المصرفية في تعبئة مدخرات القطاع العائلي في الجزائر للفترة 1999-2009، مجلة الباحث، عدد 11، 2012، ص 65.

4 نفس المرجع، ص 78.

5 المرجع نفسه، ص 77.

6 علي بطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 215.

أولاً. واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر: يعد مصرفي البركة والسلام الجزائريين المصرفين الإسلاميين الوحيدين اللذان يعملان في الساحة المصرفية الجزائرية، إلى جانب بعض النوافذ والشبائيك في المصارف التقليدية التي تقدم خدمات ومنتجات مالية إسلامية، وفيما يلي تقدم للصناعة المصرفية الجزائرية.

1. مصرف البركة: يعد مصرف البركة أول المصارف الإسلامية التي ظهرت في الساحة المصرفية الجزائرية، وهو فرع لمصرف البركة المركزي البحري الإسلامي، وأول مصرف برأس مال مختلط (عام وخاص)، تم إنشائه في 20 ماي 1991م برأس مال 500.000.000 دينار جزائري، بدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية خلال شهر سبتمبر 1991م وذلك بما يتوافق ومبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية¹.

2. مصرف السلام: مصرف السلام الجزائري مصرف شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، تم إنشاؤه كثمرة للتعاون الجزائري الخليجي في سبتمبر 2008م، ليبدأ بمزاولة نشاطاته مستهدفاً تقديم خدمات مصرفية مبتكرة وفق استراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تقديم خدمات مصرفية تتماشى والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري².

3. النوافذ الإسلامية الجزائرية: إضافة إلى سماح السلطات الرقابية الجزائرية للمصارف الإسلامية العمل داخل الجهاز المصرفي الجزائري، سمحت هي الأخرى لبعض المصارف التقليدية بفتح نوافذ تقدم من خلالها الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب الخدمات التقليدية التي اعتادت تقديمها، ومن أوائل النوافذ الإسلامية الجزائرية ظهوراً: نافذة مصرف الخليج الجزائري (AGB) التابع لشركة كويتية قابضة والذي بدأ نشاطه بالجزائر عام 2002م، بعدها وبدءاً من نوفمبر 2017م سمحت الحكومة كذلك لثلاثة مصارف عمومية بفتح شبائيك إسلامية وذلك في كل من مصرف القرض الشعبي الجزائري، مصرف الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط ومصرف التنمية المحلية، وفي أكتوبر 2018م منح بنك الجزائر الإشارة الخضراء لجميع المصارف العاملة في الجزائر بإمكانية ممارسة العمل المصرفي الإسلامي من خلال النوافذ الإسلامية وفق سبعة أنواع من المعاملات³.

ثانياً: تقييم دور المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدخرات من خلال أهم المؤشرات:

1. تحليل ودائع المصارف الإسلامية إلى إجمالي ودائع الجهاز المصرفي الجزائري واتساع قاعدة العملاء:

1.1 تحليل ودائع المصارف الإسلامية إلى إجمالي ودائع الجهاز المصرفي الجزائري: يظهر ذلك في الجدول 1.

الجدول 1: نسبة الودائع الإسلامية إلى إجمالي الودائع المصرفية الوحدة: مليار دينار جزائري

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018
إجمالي الودائع الإسلامية	146.584	173,969	199,221	261,608	294,610

1 التعريف بمصرف البركة، موقع مصرف البركة الجزائري: <https://albaraka-bank.com> ، تاريخ الإطلاع (2021/09/31).

2 محمد أمين مازون، الأدوات التمويلية في المصارف الإسلامية الجزائرية "مصرفي السلام والبركة" نموذجاً، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، عدد 09، 2018، ص 321.

3 حبيبة عبدلي وآخرون، الصيرفة الإسلامية في الجزائر "واقع وتحديات"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد 07، عدد 02، جامعة خنشلة، 2020، ص 73.

معدل النمو	1.42%	18.68%	14.51%	31.31%	12.61%
إجمالي الودائع المصرفية	9117.50	9200.70	9079.90	10232.2	10922.7
معدل النمو	17.08%	0.0091%	-0.013%	12.69%	6.74%
نسبة الودائع الإسلامية/ إجمالي الودائع	1.60%	1.89%	2.19%	2.55%	2.69%

المصدر: تقارير بنكي البركة والسلام للسنوات: 2014، 2015، 2016، 2017، 2018. بنك الجزائر، التقرير السنوي لعام 2018 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، ديسمبر 2019، ص 77.

نلاحظ من خلال الجدول (رقم 01) أن الودائع الإجمالية في المصارف الإسلامية شهدت تطورا ونمو ملحوظا؛ حيث بلغ حجمها عام 2014م 146.584 مليار دينار جزائري لتصل إلى ما يقارب 300 مليار دينار جزائري عام 2018م. في ذات الوقت تطور حجم الودائع المصرفية الإجمالية من 9117.50 مليار دينار جزائري عام 2014م إلى 10922.7 مليار دينار جزائري عام 2018م؛ إذ بلغ متوسط حصة ودائع المصارف الإسلامية من إجمالي الودائع المصرفية نسبة 2.18% وهي نسبة ضعيفة نوعا ما وهذا راجع إلى ضعف حصة المصارف الخاصة بصفة عامة وسيطرة المصارف العمومية بصفة خاصة، إلا أن مساهمتها بهذه النسبة مقارنة مع حجمها وضعف انتشارها يؤكد أهميتها في تجميع المدخرات في النظام المصرفي، كما يفسر إقبال ورغبة واضحة للمجتمع الجزائري في التعامل مع المصارف الإسلامية والاستفادة من خدماتها المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

2.1 اتساع قاعدة العملاء: نلاحظ من خلال الجدول (رقم 01) أن الودائع المصرفية الإجمالية سجلت أعلى معدل نمو لها بما قدر ب 17.08% عام 2014م ويرجع ذلك إلى ارتفاع ودائع الإيرادات البترولية في هذا العام والتي كلها تودع لدى مصارف عمومية، لتشهد بعدها زيادات طفيفة عام 2015م ثم تراجع بعد ذلك حجمها بما يقدر ب 0.013% عام 2016م، في عامي 2017، 2018م ارتفع حجم الودائع المصرفية الإجمالية بمعدلات نمو متوسطة تقدر ب 12.69%، 6.74% على التوالي. على العكس من ذلك نلاحظ أن الودائع في المصارف الإسلامية سجلت عام 2014م أدنى معدلات نمو لها بما قدر ب 1.42% لتتزايد بعد ذلك بصورة كبيرة جدا بالمقارنة مع حجمها وانتشارها، تم تسجيل أعلاها عام 2017م بنسبة 31.31%، إذ نجد خلال فترة الدراسة أن متوسط معدل نمو الودائع المصرفية الإجمالية يقدر ب 7.28% في حين أن متوسط معدل نمو الودائع المصرفية الإسلامية يقدر ب 15.74%؛ وهو ما يفسر بأن الودائع المصرفية الإسلامية تنمو بسرعة كبيرة جدا سنويا وبمعدل يقدر بضعف معدل نمو الودائع المصرفية الإجمالية في المتوسط؛ وهو ما يؤكد بأن حجم العملاء لدى المصارف الإسلامية في تزايد مستمر، وأن هؤلاء لديهم ثقة بهذه الأخيرة وأن السياسات التي تنتهجها إدارة المصارف الإسلامية ناجحة في نشر الوعي المصرفي وتنمية المدخرات.

2. الأهمية النسبية للودائع إلى إجمالي التمويلات في المصارف الإسلامية الجزائرية: يظهر ذلك في الجدول 2

الجدول 2: مؤشر فائض السيولة في المصارف الإسلامية الوحدة: مليار دينار جزائري

المؤشر/السنة	2014	2015	2016	2017	2018
--------------	------	------	------	------	------

223.995	207.891	170.137	154.562	131.175	ودائع مصرف البركة	
70.615	53.717	29.084	19.407	15.409	ودائع مصرف السلام	
156.460	139.677	110.711	96.453	80.627	تمويلات مصرف البركة	
75.339	45.454	29.377	23.130	23.939	تمويلات مصرف السلام	
143.16	148.83	153.67	160.24	162.69	مصرف البركة	نسبة الودائع إلى التمويلات
93.72	118.17	99.00	83.90	64.36	مصرف السلام	والاستثمارات(%)

المصدر: التقارير السنوية لبنكي البركة والسلام للسنوات 2014، 2015، 2016، 2017، 2018.

نلاحظ من خلال الجدول (رقم 02) أن معدل تغطية الودائع للتمويلات مرتفع لدى المصرفين، خصوصاً مصرف البركة الذي تمكن خلال كل سنوات الدراسة من تغطية جميع استثماراته من خلال الودائع فحسب؛ بل يتوفر لديه فائض في السيولة بشكل كبير. أما مصرف السلام فمعدلات تغطية ودائعه لتمويلاته كذلك تعد مقبولة مقارنة بحجم نشاطه، خصوصاً وأنها في تزايد إذ ارتفعت من 64.36% عام 2014م إلى 118.17% عام 2017م؛ وهو ما يؤكد على أن المصرفين لديهما قدرة عالية في استخدام أموال المدخرين لتغطية حاجات القطاعات الاقتصادية وبالتالي قدرتهما الكبيرة على جذب الودائع، وهو ما يعتبر عامل جيد في توفير السيولة اللازمة لمواجهة المتطلبات قصيرة الأجل.

3. نصيب الفرد من الودائع المصرفية ومقارنته بنصيبه من الناتج المحلي الإجمالي:

الجدول 3: العلاقة بين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ونصيبه من الودائع الإسلامية الإجمالية

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018
إجمالي الودائع الإسلامية (مليار دج)	146.584	173.969	199.221	261.608	294.610
الناتج المحلي الإجمالي (مليار دج)	17228.6	16712.7	17514.6	18575.8	20259.1
عدد السكان (نسمة)	38923688	39728020	40551398	41389174	42228415
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (ألف)	442.6250	420.6778	431.9111	448.8081	479.7504

نصيب الفرد من الودائع الإسلامية(ألف دج)	3.76593	4.37900	4.91280	6.32068	6.97658
--	---------	---------	---------	---------	---------

المصدر: تقارير بنكي البركة والسلام للسنوات: 2014، 2015، 2016، 2017، 2018. بنك الجزائر، التقرير السنوي لعام 2018 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، ديسمبر 2019، ص 150. البنك الدولي، الموقع: <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=DZ>.

نلاحظ من خلال الجدول (رقم 03) أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مستقر نسبيا في حدود 400 ألف دينار جزائري خلال سنوات الدراسة، إلا أن نصيب الفرد من الودائع الإسلامية متزايد؛ فرغم انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عام 2015م نتيجة انخفاض الناتج المحلي الإجمالي نجد أن نصيب الفرد من الودائع الإسلامية استمر في ارتفاعه؛ وهذا يدل على أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يعد اسميا فحسب ولا يعكس نصيبه الحقيقي، وأن هناك كتلة نقدية في حوزة فئات من المجتمع زائدة عن نصيبهم من الناتج المحلي يحبسونها عن الدورات الاقتصادية لأسباب دينية ويتشجعون على ادخلها الدائرة المصرفية كلما زاد الوعي الادخاري لديهم وهو ما أفاد به معظم الاقتصاديين الجزائريين.

4. الودائع المصرفية الإسلامية وتغيرات الناتج المحلي الإجمالي: يظهر ذلك في الجدول رقم 04.

الجدول 4: تغيرات الودائع المصرفية الإسلامية إلى تغيرات الناتج المحلي الإجمالي

الوحدة: مليار دينار

جزائري

السنة	2014	2015	2016	2017	2018
إجمالي الودائع الإسلامية	146.584	173.969	199.221	261.608	294.610
إجمالي الناتج المحلي PIB	17228,6	16712.7	17514.6	18575.8	20259.1
الميل المتوسط=إجمالي الودائع / PIB	0.0085	0.010	0.011	0.014	0.0145
التغير في الودائع	*2.065	27.385	25.252	62.387	33.002
التغير في PIB	*580.7	(515.9)	801.9	1061.2	1683.3
الميل الحدي=التغير في الودائع/التغير في PIB	0.0035	(0.053)	0.031	0.058	0.019
التغير في الودائع/ الودائع	0.014	0.157	0.126	0.238	0.112
التغير في PIB / PIB	0.033	(0.030)	0.045	0.057	0.083

معامل المرونة	0.42	(5.23)	2.8	4.175	1.34
---------------	------	--------	-----	-------	------

المصدر: تقارير بنكي البركة والسلام للسنوات 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018. بنك الجزائر، التقرير السنوي لعام 2018 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، ديسمبر 2019، ص 150.

* تم حساب القيم بالاعتماد على البيانات المتوفرة في المراجع المذكورة لعام 2013.

1.4 الميل المتوسط للادخار: من خلال الجدول (رقم 04) تظهر نتائج الميل المتوسط منتظمة نوعا ما وفي زيادة مستمرة خلال فترة الدراسة لكنها ضعيفة جدا وبعيدة عن 1 وهذا ما يبين فعالية المصارف الإسلامية في تخفيض الطلب على الودائع، على الرغم من أن درجة استجابتها للنتائج المحلي ضعيفة جدا لكن استمراريته في التزايد وانتظامها يوحي بأن العائق في عدم قدرتها على تخفيض الطلب على الودائع بالشكل المطلوب راجع لضعف حجم نشاطها وضعف حصتها في الناتج المحلي الإجمالي.

2.4 الميل الحدي للإيداع: من خلال بيانات الجدول (رقم 04) نلاحظ بأن الميل الحدي للإيداع المصرفي غير منتظم خلال فترة الدراسة، حيث بلغت أعلى نسبة له 0.058 لسنة 2017 وأقل نسبة له بـ 0.053- عام 2015م. وهذا يعني أن معدل التغير في الإيداع المصرفي الناتج عن تغير الناتج المحلي الإجمالي ضعيف جدا وهو ما يؤكد أن الميل نحو الادخار في المصارف الإسلامية لا يحكمه مستوى الدخل الفردي فحسب، وإنما تحكمه مؤشرات أخرى غير الدخل ألا وهي وجود كتلة نقدية خارج الاقتصاد غير الرسمي يتم امتصاصها لاعتبارات الأفراد الدينية هذا من جهة، وأن هناك ضعف في سياسات المصارف الإسلامية المتبعة والتي لا ترتبط ارتباطا وثيقا مع نتائج الاقتصاد الوطني وواقعه من جهة أخرى، لذلك وجب عليها تغيير هذه السياسات للتحكم في اتجاهات الميل نحو الإيداع المصرفي وتخفيض الطلب على الودائع المصرفية لديها والتي لا تزال ضعيفة نسبيا.

3.4 معامل المرونة الداخلية للإيداع: نلاحظ من خلال الجدول (رقم 04) عدم استقرار في قيمة معامل المرونة لدى المصارف الإسلامية الجزائرية، وعدم وجود اتجاه عام في حركة الودائع فهي لا تتجه نحو الارتفاع أو الانخفاض أو الثبات وإنما تتحرك بصورة غير مستقرة؛ وهو ما يدل على ضعف استجابة الودائع المصرفية للتغيرات في الناتج المحلي الإجمالي وذلك لعدم ارتباط السياسة الإيداعية بتغيرات الاقتصاد الوطني.

ثالثا: تحليل أسباب ضعف الادخار المصرفي الإسلامي في الجزائر:

1. نقص الوعي الادخاري بين أفراد المجتمع الجزائري: ترتبط المدخرات بصورة ايجابية مع انتشار الوعي الادخاري المصرفي والعكس صحيح، إذ يزداد الطلب على الودائع المصرفية كلما ازداد انتشار الوعي المالي المصرفي، أما العكس فيؤدي إلى تنامي ظاهرة الاكتناز، وهي ظاهرة متجذرة في الاقتصاد الجزائري¹، وذلك يعود إلى ضعف نسب الثقافة المالية في الجزائر، فحسب قاعدة بيانات الشمول المالي لعام 2014م فإن 33% فقط من الأفراد الجزائريين البالغين (+15 سنة) من يملكون حس الوعي المصرفي².

2. نقص فرص التوظيف: حيث بلغت نسب البطالة 9.8%، 10.6%، 11.2%، 10.5%، 11.7%، 11.7% خلال السنوات 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018م على التوالي³، وهي نسب معتبرة في التأثير على الأفراد وتخفيض

1 أحمد سلامي، مرجع سبق ذكره، ص 59.

2 بوطلاعة محمد وآخرون، واقع الشمول المالي وتحدياته-الأردن والجزائر نموذجا-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مجلد 04، عدد 02، 2020، ص 151.

3 بنك الجزائر، التقرير السنوي لبنك الجزائر 2018، ديسمبر 2019، ص 154.

قطاع العائلات على الاستهلاك من جهة وخلق مشكلة فائض سيولة لدى المؤسسات المصرفية من جهة أخرى فقد أشار بنك الجزائر سنة 2003 إلى أن المصارف لم تلجأ إلى إعادة التمويل لديها منذ بداية 2002¹، وهو ما لاحظناه في مصرف البركة الجزائري على وجه الخصوص الذي عانى من مشكلة فائض السيولة في كل سنوات الدراسة.

3. ضالة حجم المدخرات بسبب حجم الدخل المنخفض وعدالة توزيعه: تصنف الأغلبية الساحقة من دول شمال إفريقيا ضمن الدول ذات الدخل المتوسط المنخفض، لذلك نجد بطبيعة الأمر ميل الاستهلاك لدى أفرادها أعلى بكثير من ميل الادخار ذلك أنهم يوجهون دخولهم إلى الإنفاق بالدرجة الأولى على مستلزمات الحياة الضرورية من مأكّل وملبس ومسكن². ففي الجزائر بلغ عدد السكان لعام 2018م ما يفوق 42 مليون نسمة³ نصيبهم الفردي من الناتج المحلي الإجمالي لنفس السنة يقدر بـ 479.7504 ألف دينار جزائري؛ وهو دخل متوسط لا يسمح لأغلب الأفراد بالميل نحو الادخار بل تلبية متطلباتهم من الاستهلاك فحسب. كما أن عملية توزيعه لا تكون بالتساوي بين السكان، فمن الناس من قد يحصل على أضعاف النصيب الفردي المذكور ومنهم من قد يحصل على أقل منه بكثير ومنهم من لا دخل له، إذ أنه كلما كان توزيع الدخل الكلي مختلفا كلما أصبح ما يمس نصيب الفرد من الناتج شيئا وهميا لا يعبر إلا عن حاصل قسمة عددية⁴.

4. مشكلة التضخم: وذلك من خلال فقدان النقود وظيفتها كمخزن للقيمة، إذ أن الارتفاع المستمر في الأسعار العامة يؤدي إلى تخفيض القوة الشرائية للأفراد وهو ما يفقدهم الثقة في الاحتفاظ بها ويضعف حافز الادخار لديهم ويشجعهم على الميل إلى الاستهلاك، كما يدفعهم إلى استبدال النقود بسلع وأصول مختلفة تجنباً لتدهور القيمة الحقيقية للأرصدة النقدية⁵.

الجدول رقم 05: معدلات التضخم في الجزائر

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018
معدل التضخم(%)	2.92	4.78	6.40	5.59	4.27
المتوسط السنوي لسعر الصرف (1 دج لكل 1 دولار)	80.58	100.69	109.44	110.97	116.59

المصدر: البنك الدولي، المواقع:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/FP.CPI.TOTL.ZG>

<https://data.albankaldawli.org/indicator/PA.NUS.FCRF?locations=DZ>

إذ كما يظهر من خلال الجدول (رقم 05) أن كل زيادة في معدلات التضخم تؤدي إلى ارتفاع في سعر الصرف والذي يفسر تدهور القوة الشرائية للأفراد. ففي عام 2014 عندما كان معدل التضخم 2.92% بلغ المتوسط السنوي للدينار الجزائري 80.58

1 موسى رحمان، نجاة مسمش، مرجع سبق ذكره، ص 86.

2 موسى رحمان، نجاة مسمش، مرجع سبق ذكره، ص 88.

3 بنك الجزائر، التقرير السنوي لبنك الجزائر، 2017، جويلية 2018، ص 69.

4 موسى رحمان، نجاة مسمش، مرجع سبق ذكره، ص 89.

5 إلياس ندور، العوامل المؤثرة على حجم الودائع في المصارف دراسة تطبيقية على المصارف الخاصة في سورية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم المالية والمصرفية، قسم المصارف والتأمين، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، دمشق، 2018، ص 52.

دينار لواحد دولار، وبارتفاع التضخم إلى 6.40% عام 2016م ارتفع سعر الصرف إلى 109.44، على خلاف عامي 2017، 2018م الذي رغم تدني معدل التضخم لم ينخفض سعر الصرف بل استمر بالارتفاع وذلك يعود للمستوى المرتفع لواردات الجزائر التي أدت إلى رفع الطلب على النقد الأجنبي لتسوية هذه المستوردات وهو ما ساهم في استمرار انخفاض قيمة الدينار الجزائري.

5. وجود البدائل السلعية والنقدية للادخار: تتمثل البدائل السلعية والنقدية في الذهب والفضة والمجوهرات فارتفاع أسعار الذهب له علاقة عكسية بحجم الودائع، إذ أن ارتفاع أسعاره يدفع بالكثير إلى سحب مدخراتهم وشراؤها ذهباً خاصة في حالات التضخم. أما بالنسبة للبدائل النقدية فتتمثل في العملات الأجنبية التي تكتسب أهمية خاصة في دول العالم الثالث لنذرة عرضها (عملة اليورو)، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها ومعدل أعلى من معدلات التضخم في غالب الأحيان وهو ما يشجع الأفراد الاستثمار بها وادخارها كمخزن للقيمة¹.

6. ضعف أساليب الجهاز المصرفي الإسلامي في جذب المدخرات: يرجع ذلك إلى ضعف التسويق المصرفي للمنتجات الإسلامية نتيجة عدم وجود تنوع في المنتجات المالية الإسلامية والتي تنحصر في كلا مصرفي البركة والسلام في صيغة المراجعة بنسبة كبيرة جداً، ضعف إلى ذلك ضعف جودة الخدمات الإسلامية المعروضة خصوصاً من ناحية السرعة في الأداء، كما يتجلى ضعف دور المصارف الإسلامية في جذب المدخرات في ضعف الانتشار الجغرافي الناتج عن قلة عدد المصارف الجزائرية وفروعها، كما يتضح ذلك بسبب عدم وجود أسواق مالية إسلامية فوجد غياب تام للصكوك الإسلامية التي تعد من الأدوات الفعالة المستحدثة في جذب المدخرات.

1.6 ضعف التسويق المصرفي: وذلك بسبب طبيعة الخدمات المقدمة من قبل المصارف والتي لا تتسم بالجودة خصوصاً من ناحية السرعة في التقديم فالمصارف الجزائرية عموماً لا تزال تسير وفق الطرق التقليدية في الكثير من المجالات، فعلى سبيل المثال تتراوح مدة التحويلات ما بين 20-30 يوم، وهو ما يجعلها بذلك بعيدة كل البعد عن المقاييس الدولية².

2.6 عدم فهم المتعاملين مع المصارف الإسلامية لطبيعة عملها: والذي أدى إلى الخلط بين طبيعة عمل المصارف الإسلامية وطبيعة عمل نظيرتها التقليدية؛ وما دفع الكثير من المسلمين ذاهم إلى الاعتقاد بأن الأمر مجرد تحايل وأن الصيرفة الإسلامية هي مجرد ربا مقنن وتلاعب بالمصطلحات بين سعر الفائدة ومعدل الربح الذي تقوم عليه الصيرفة الإسلامية³.

3.6 ضعف الكثافة المصرفية (الانتشار الجغرافي): لقياس مدى انتشار المصارف في دولة ما يتم الاعتماد على نموذج كامرون الذي وضعه في عام 1967م كميّار دولي لتقييم وجود فرع مصرفي لكل 10000 فرد، حيث يتم قياس الكثافة المصرفية من خلال المعادلة التالية: الكثافة المصرفية = (عدد فروع المصارف * 10000) / عدد السكان⁴.

1 إلباس ندور، مرجع سبق ذكره، ص58.

2 موسى رحمان، نخاة مسمش، مرجع سبق ذكره، ص91.

3 حبيبة عبدلي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص76.

4 بشير دريدي، دراسة تحليلية وقياسية لكفاءة إنتاجية القطاع المصرفي الجزائري في ظل تحديات التحرير المصرفي دراسة ميدانية لعينة من البنوك للفترة (2009-2016)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم التجارية، تخصص: علوم تجارية، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020-2021، ص123.

الجدول 6: الكثافة المصرفية للمواطنين الجزائريين

المؤشر/السنة	2014	2015	2016	2017	2018
عدد السكان	389236	3972802	405513	413891	422284
مجموع الفروع المصرفية	1531	1556	1577	1606	1619
عدد السكان لكل فرع	25423	25532	25714	25771	26083
الكثافة المصرفية	0.393	0.391	0.388	0.388	0.383
عدد فروع مصرف السلام	5	6	7	9	15
عدد فروع مصرف البركة	28	30	30	30	31
إجمالي عدد الفروع الإسلامية	33	36	37	39	46
عدد السكان لكل فرع	117950	1103556	109598	106126	918009
الكثافة المصرفية الإسلامية	0.00847	0.00906	0.00912	0.00942	0.0108

المصدر: بنك الجزائر، التقرير السنوي لعام 2018 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، ديسمبر 2019، ص 75. التقارير السنوية لبنكي البركة والسلام للسنوات: 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018. البنك الدولي، الموقع: <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=DZ>.

يتضح من خلال الجدول (رقم 06) أن نسبة الكثافة المصرفية في الجزائر تقدر بما بين 0.38 و 0.39 في كل سنوات الدراسة وذلك بالنسبة لكل المصارف الجزائرية، وتقدر ما بين 0.008 و 0.01 بالنسبة للمصارف الإسلامية منها، وهي نسب جد ضعيفة حسب معيار كامبيرون فهي نسب بعيدة جدا عن الواحد؛ وهذا دليل على ضعف أداء القطاع المصرفي الجزائري في تغطية مختلف شرائح الأفراد الجزائريين بالخدمات المصرفية، إذ يسع الشباك الواحد لـ 25704 فرد ساكن في متوسط سنوات الدراسة بالنسبة لكل الجهاز المصرفي، وشباك واحد لـ 1071662 فرد ساكن في متوسط سنوات الدراسة بالنسبة للمصارف الإسلامية الجزائرية وهو ما يفسر ضآلة حجم المدخرات بها وقلة حجم ودائعها.

خاتمة

تمكنت المصارف الإسلامية كمؤسسة مالية مصرفية وظيفتها الأساسية استقطاب المدخرات المالية وتوظيفها في إطار وأسس الشريعة الإسلامية من جذب مدخرات الجزائريين بكفاءة وذلك من خلال مصرفي البركة والسلام؛ وقد تم تقييم ذلك من خلال تحليل جملة من المؤشرات التي أشارت معظمها إلى أن الصيرفة الإسلامية الجزائرية قادرة على جذب مدخرات المجتمع الجزائري من

خلال مختلف أنواع الودائع المصرفية المتاحة، وذلك على الرغم من ضعف حجم نشاطها المصرفي وعلى الرغم من تعدد الأسباب التي تقف حاجزا أمام مختلف السياسات المسطرة لتقليل حجمها في إطارها غير الرسمي.

النتائج والتوصيات:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها في الآتي:

- تعد عملية جذب المدخرات الوظيفية الرئيسية التي أنشأ المصرف الإسلامي للقيام بها بما يتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية؛
- استطاعت المصارف الإسلامية الجزائرية من جذب المدخرات من خلال الودائع المصرفية بأنواعها؛
- لتزال الصيرفة الإسلامية الجزائرية فتيه فهي تشمل مصرفين إسلاميين فحسب؛
- ساهمت المصارف الإسلامية الجزائرية في جذب المدخرات بكفاءة رغم ضعف حجم نشاطها وذلك حسب المؤشرات التالية:

- حسب مؤشر تحليل ودائع المصارف الإسلامية إلى إجمالي الجهاز المصرفي: إذ حققت معدلات نمو موجبة ومتزايدة وهو ما يفسر اتساع قاعدة العملاء المستقطبين.
- حسب مؤشر أهمية الودائع إلى إجمالي التمويلات: فحسب هذا المؤشر استطاع المصرفين توفير التمويل اللازم لنشاطهما بالاعتماد على الودائع بنسب عالية وهو ما يؤكد كفاءتهما في جذب الودائع.
- الميل المتوسط للإيداع المصرفي: الذي ظهر بأنه منتظم وفي زيادة مستمرة.
- حققت المصارف الإسلامية مؤشرات سلبية بالنسبة لكل من الميل الحدي للإيداع ومعامل المرونة الداخلية ويرجع ذلك إلى عدم ارتباط السياسة الإيداعية بتغيرات الناتج المحلي والاقتصاد الوطني؛
- يعود انخفاض حجم الادخار المصرفي الإسلامي في الجزائر بالدرجة الأولى إلى ضعف التسويق المصرفي وبالدرجة الثانية إلى المشاكل التي يعاني منها النظام المصرفي بصفة عامة والاقتصاد الجزائري بصفة خاصة.
- في الأخير يوصي البحث بضرورة التقصي في جملة النقاط التالية:
- على المصارف الإسلامية التنويع والابتكار في منتجاتها المالية لتفادي اللبس بين طبيعة عملها وعمل المصارف التقليدية؛
- ضرورة الاهتمام أكثر بالصيرفة الإسلامية في الجزائر من خلال إنشاء مصارف إسلامية أخرى؛
- العمل على تبني سياسات مصرفية وتسويقية جديدة من شأنها استقطاب ودائع بحجم أكبر وتنوع أكثر؛
- ضرورة إنشاء أسواق مالية إسلامية والتي تساهم في توفير أساليب جذب المدخرات المستحدثة والمتمثلة في الصكوك الإسلامية.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. المؤلفات:

- إبراهيم الكرسانة، البنوك الإسلامية: الإطار المفاهيمي والتحديات، معهد السياسات الاقتصادية، صندوق النقد العربي، أوظبي الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص ص 04، 05.

- إبراهيم عبد اللطيف إبراهيم العبيدي، المصرفية الإسلامية، مفاهيمها وخصائصها وتطبيقاتها، الطبعة الأولى، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2015، ص127.
 - عبد الحق عيفة، المصارف الإسلامية المعاصرة، الطبعة الأولى، البدر الساطع للطباعة والنشر، 2021، ص74.
 - قادري محمد الطاهر وآخرون، المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، الطبعة الأولى، مكتبة حسين العضرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014، ص27.
 - محمد سامر عاشور، هيثم الطاس، المصارف والتشريعات المصرفية الجامعة العربية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ص83.
 - محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، الطبعة الثانية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص16.
 - نايف بن نهار، مقدمة في الصيرفة الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، 2020، ص78.
- 2. الأطروحات والمذكرات:**
- ابتهاج أحمد قابلي، الاقتراض الخارجي ودوره في تمويل التنمية الاقتصادية في سورية (1995-2010)، مشروع أعد لنيل درجة دكتوراه في الاقتصاد، قسم اقتصاد وتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية، 2013-2014، ص ص28، 29.
 - إلياس ندور، العوامل المؤثرة على حجم الودائع في المصارف دراسة تطبيقية على المصارف الخاصة في سورية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم المالية والمصرفية، قسم المصارف والتأمين، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، دمشق، 2018، ص52.
 - بشير دريدي، دراسة تحليلية وقياسية لكفاءة إنتاجية القطاع المصرفي الجزائري في ظل تحديات التحرير المصرفي دراسة ميدانية لعينة من البنوك للفترة (2009-2016)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم التجارية، تخصص علوم تجارية، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020-2021، ص123.
 - طيبيل عبد السلام، كيفية وآثار اعتماد اتفاقية بازل 3 من طرف المصارف الإسلامية-دراسة تطبيقية-، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم التجارية تخصص محاسبة وتدقيق، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2017-2018، ص15.
 - علي بطاهر، إصلاحات النظام المصرفي الجزائري وأثره على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية فرع تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص208.
 - محمد محمود فهد بشير، محددات اختيار البنوك الإسلامية من وجهة نظر المتعاملين الأفراد مع البنوك الإسلامية في دولة الكويت: دراسة ميدانية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة، قسم المحاسبة والتمويل، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2012-2013، ص17.
 - ميلود زنكري، كفاية رأس المال في المصارف الإسلامية بين الخصوصية والعالمية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الاقتصاد، تخصص اقتصاد إسلامي، قسم الاقتصاد والإدارة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013-2014، ص ص38، 39.
- 3. المقالات**
- أحمد سلامي، مدخرات القطاع العائلي في الجزائر بين الواقع والطموح دراسة تحليلية للفترة (1970-2013)، المجلة الجزائرية للتنمية، عدد02، 2015، ص47.
 - إسماعيل محمد البريشي، الادخار في الفقه الإسلامي، مفهومه، مشروعته، ضوابطه، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد12، عدد03، 2016، ص361.

- بوالكور نورالدين، محددات الادخار العائلي في الجزائر خلال الفترة (1970-2016) في إطار نموذج ARDL، مجلة العلوم الإحصائية، عدد9، 2019، ص ص 46، 51.
- بوطلاعة محمد وآخرون، واقع الشمول المالي وتحدياته-الأردن والجزائر نموذجا-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مجلد04، عدد02، 2020، ص151.
- حبيبة عبدلي وآخرون، الصيرفة الإسلامية في الجزائر"واقع وتحديات، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد07، عدد02، جامعة خنشلة، 2020، ص ص 73، 74.
- عبد القادر زيتوني، سهام دريالي، تقييم كفاءة الأوعية المصرفية في تعبئة مدخرات القطاع العائلي في الجزائر للفترة 1999-2009، مجلة الباحث، عدد11، 2012، ص65.
- عبد اللطيف مصيطفى، دور البنوك الإسلامية في تمويل النشاط الاقتصادي -حالة الجزائر، مجلة الباحث، عدد04، 2006، ص79.
- محمد أمين مازون، الأدوات التمويلية في المصارف الإسلامية الجزائرية"مصرفي السلام والبركة أنموذجا، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، عدد09، 2018، ص321.
- محمد غزال، استخدام الصكوك لإدارة سيولة المصارف الإسلامية: دراسة تحليلية للتجربة الماليزية والبحرينية، المجلة الدولية للتراث في الثروة والتمويل الإسلامي، مجلد02، عدد01، معهد التمويل المصرفي والمالي، 2021، ص ص 09، 10.
- محمود أحمد المتيتم، أماني صلاح محمود المخزنجي، أثر الادخار على النمو الاقتصادي حالة اقتصاد نامي(بالتطبيق على مصر)، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، مجلد01، عدد01، كلية التجارة، جامعة دمياط، 2020، ص ص 152، 153.
- موسى رحامي، نجاة مسمش، نحو ترقية الادخار المصرفي الشخصي كأداة للتراكم إشارة خاصة إلى الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، عدد12، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص90.

4. التقارير:

- بنك الجزائر، التقارير السنوية لعام2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018.
- تقارير بنكي البركة والسلام للسنوات 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018.

5. مواقع الانترنت:

- البنك الدولي، المواقع الإلكترونية:
 - <https://data.albankaldawli.org/indicator/FP.CPI.TOTL.ZG>
 - <https://data.albankaldawli.org/indicator/PA.NUS.FCRF?locations=DZ>
 - <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=DZ>
 - التعريف بمصرف البركة، موقع مصرف البركة الجزائري <https://albaraka-bank.com>، تاريخ الإطلاع (2021/09/31).
- ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- Fakhri Korbi, La **finance Islamique : une nouvelle éthique ? : Comparaison avec La finance conventionnelle**, thèse pour obtenir le grade de Docteur, economies et finance, université Paris 13 sorbonne cité U.F.R de Science Economique, 2016, p45.
- Islamic Financial services board, prospects and challenges in the development of islamic finance for bangladesh, ifsb, kuala lumpur, malaysia, 2014, p30.